وقائع المؤتمر العلمي السنوي الثالث لكلية التربية الأساسية
في مجال العلوم الانسانية والتربوية والنفسية والموسوم:
(مؤتمر كلية التربية الأساسية في مجال العلوم الإنسانية والتربوية والنفسية)
وتحت شعار (نحو رؤية إنسانية وتربوية رائدة لبناء مجتمع معرفي متكامل)
يومي الاحد و الاثنين 14-2026/6/15

التكامل المعرفي عند علماء الحديث في العراق حتى القرن الخامس الهجري (العلوم الدينية أنموذجا)

أ.م.د. حلا عبد الكريم احمد
hala-2018@uomisan.edu.iq
6310-7026-0008-0009https://orcid.org/
07732726782

م. يسرى عودة علوان
جامعة ميسان /كلية التربية /قسم التاريخ

م. دجلة عبود شريف
جامعة ميسان /كلية التربية الأساسية

مستخلص البحث:
اهتم علماء الحديث بالتكامل المعرفي في مختلف العلوم والمعارف لما له عمق تاريخي كون إن العلم لا ينشا بمعزل عن العلوم الأخرى بل تتكامل فيما بينها ،كون إن العلوم تشكل مجموعة متكاملة كل علم يكمل الأخر خدمة للبشرية. ومن هنا جاء عنوان بحثنا الموسوم التكامل المعرفي عند علماء الحديث في العراق حتى القرن الخامس الهجري(العلوم الدينية أنموذجا) ،فجاء البحث ليسعى إلى معرفة التكامل المعرفي عند علماء الحديث في سبيل تحقيق الرضا الإلهي ومعرفة ودراسة هذه العلوم الدينية .واعتمدت الباحثة على المنهج التاريخي التحليلي في سبيل توظيف الراويات التاريخية لمعرفة أهمية التكافل الديني عند علماء الحديث . وجاء البحث في مقدمة ومبحثين تناولت في المبحث الأول المفهوم اللغوي والاصطلاحي للتكامل المعرفي ،وفي المبحث الثاني عن اهتمام علماء الحديث بالعلوم الدينية في سبيل تحقيق التكامل الديني ثم ختمت البحث بخاتمة بأهم النتائج التي توصل إليه البحث ، والحمد لله رب العالمين .

الكلمات الافتتاحية : التكامل المعرفي، علماء الحديث، العلوم الدينية.

أولا : المقدمة .

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام علي سيد المرسلين محمد واله محمد .

سعى علماء الحديث إلى تحقيق التكافل المعرفي من خلال اهتمامهم بالعلوم الدينية ،كون إن هذه العلوم تسعى إلى بناء جيل مسلم قائم على أسس أخلاقية وروحية بوصفها وحدة متكاملة و تعليمهم للقران الكريم والسنة النبوية والعلوم النابعة منهما ،فهي تراعى في تحقيق مصلحة الإفراد والمجتمع في سبيل الاتقاء بالمعارف الدينية وتكاملها ،فسعى علماء الحديث في العراق خلال العصر العباسي إلى تحقيق هذا التكامل وبيان أهميته الدينية ،لذا كان هذا البحث الموسوم (التكامل المعرفي عند علماء الحديث في العراق حتى القرن الخامس الهجري(العلوم الدينية أنموذجا) .ومن هنا جاء البحث ليسعى إلى معرفة التكامل المعرفي عند علماء الحديث في سبيل تحقيق الرضا الإلهي ومعرفة ودراسة هذه العلوم الدينية .

ثانياً- مشكلة البحث:

إنّ الدراسات الأكاديمية تسعى إلى إيجاد الحلول المناسبة بواسطة مخرجات البحث العلميّ، فنجد جملة ما نودّ ذكره حقيقة في هذا البحث وهي كالتالي:

1- ما مفهوم التكامل المعرفي ومشروعيتها في الدين الإسلاميّ؟

2- ما العلوم الدينية التي حققت التكامل المعرفي عند علماء الحديث ؟

ثالثاً- فرضية البحث:

١- يفترض الباحث أنّ العلوم الدينية حملت مضامين عديدة ووجوه كثيرة لتحقيق التكامل المعرفي عند علماء الحديث.

2- أسهمت العلوم الدينية ةتكملها عند علماء الحديث في الرجوع إلى مسار الدين الإسلاميّ الذي أكّد عليها الله تعالى ورسوله (صلى الله عليه وآله وسلم).

رابعاً- المشكلات والصعوبات:

من أبرز المشاكل والصعوبات التي واجهت الباحثة هي كثرة التراجم وعدد علماء الحديث مقارنة بالمواضيع السياسيّة.

خامساً- منهج الدراسة:

استعلمنا في هذه الدراسة المنهج التاريخي التحليلي في سبيل توظيف الراويات التاريخية لمعرفة أهمية التكافل الديني عند علماء الحديث .

سادساً- خطة البحث:

جاء البحث في مقدمة ومبحثين تناولت في المبحث الأول المفهوم اللغوي والاصطلاحي للتكامل المعرفي ،وفي المبحث الثاني عن اهتمام علماء الحديث بالعلوم الدينية في سبيل تحقيق التكامل الديني ثم ختمت البحث بخاتمة بأهم النتائج التي توصل إليه البحث .

المبحث الأول

مفهوم اللغوي والاصطلاحي للتكافل المعرفي .

كي نفهم موضوع البحث لابد من معرفة ماذا نقصد بالتكامل المعرفي ومعرفة معناه اللغوي والاصطلاحي، وردت لفظة التكامل في اللغة العربية من كمل يكمل والكمال أي التمام وكمل الشيء إي كمله أتمه وجمله والتكامل هو تمام الشيء وخلوه عن النقص (i) ، إما في الاصطلاح فيعني تقارب الأجزاء من بعضها بلا فساد أو إجبار وهو إن يفعل أفعال الفضائل كلها فليس إن يكون الإنسان ذا فضيلة فقط من غير إن يفعل أفعالها كما إن الكمال هو إن يفعل لا في إن يعتني الضروريات التي بها تكون الأفعال فلا يتحقق كمال الكاتب الا إن يفعل أفعال الكتابة لا إن يقتني الكتابة ([ii]). إما لفظة المعرفة من عرف يعرفه معرفة أي إدراك الشيء على ما هو عليه وهي مسبوقة بينان حاصل بعد العلم ولذلك يسمى الحق تعالى بالعالم دون العارف (iii) وعلى الأساس المعينان اللغوي والاصطلاحي للألفاظ الدالة يتبين لنا إن التكامل هو ذلك الحصول المتزايد للمعرفة والعلم والدراية المبنية على التأمل ودراية كاملة، بما يضمن له بعد ذلك والنظر والتدبر، ذلك التزايد الذي يضمن لمن حاز تلك المعرفة تصورا الحكم الصحيح الصواب (iv) وقد ورد التكامل لمعرفي

في قوله تعالى (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا)) (v)إن الله تعالى أخبر الرسول صلى الله عليه واله وسلم والمؤمنين أنه أكمل لهم الإيمان ، فلا يحتاجون إلى زيادة أبدا ، وقد أتمه الله فلا ينقصه أبدا ، وقد رضيه الله فلا يسخطه أبدا(vi).

المبحث الثاني

العلوم الدينية عند علماء الحديث

العلوم الدينية أو العلوم الشرعية ، هي تلك العلوم المدونة ،التي تذكر فيها الإحكام الشرعية والاعتقادية ،وتشمل القران الكريم، والسنة النبوية ،وعلم الفقه،وما يتعلق بها من علوم مشروعة من الله تعالى والرسول محمد(صلى الله عليه وآله وسلم)[vii]. وازدهرت هذه العلوم العصور الإسلامية،ونال علماؤها الرعاية والاحترام من العامة والخاصة،وشيّدت من أجلها مدارس خاصة لدراسة القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف في سبيل تدريسهما وتعليمهما[viii]،ومن أهم العلوم الدينية التي قام بها علماء الحديث بتدريسها،كالآتي:

أولا-:القرآن الكريم وعلومه .

أهتم العرب المسلمون بعلوم القرآن الكريم،وتنافسوا في حفظ الآيات القرآنية ومعرفة أسباب نزولها،إذ تعد من أهم وأقدم العلوم التي اهتم فيها علماء الحديث،وتأتي هذه المكانة لهذه العلوم،لكونها تتعلق بدستور المسلمين،ومصدر تشريع حياتهم،ونتيجة لهذا الاهتمام أصبح القرآن الكريم مادة أساسية في تدريس علماء الحديث لطلابهم[ix]،لما فيه من العبرة والوعظ،والمتمثلة بالقصص القرآنية،وما فيه من أصول العبادات والمعاملات للمجتمع الإسلامي[x]،ويؤكد الرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)أهمية تعليم القرآن الكريم وتعلموه لقوله:"خيركم من تعلم القرآن وعلمه "[xi].

وبعد الفتوحات الإسلامية وانتشار الإسلام في الأمصار المفتوحة دخلت شعوبٌ كثيرة إلى الدين الإسلامي،الأمر الذي تطلب معرفة الأحكام لحوادث جزئية لم يكن للمسلمين عهد بها من قبل،فأقبل المسلمون على دراسة القرآن الكريم،حيث أخذوا يستنبطون منه أحكام ما يعرض لهم في دولتهم المترامية[xii]ونتيجة للاهتمام به انبثقت منه عدة علوم،وكان لعلماء الحديث أثرٌ في حفظها وتدريسها،ومن أهمها:

1:علم القراءات.

لاشك أنّ قراءة القرآن الكريم قد نال عناية كبير من علماء الحديث في تعليم وتدريس لطلابهم،والالتزام بتقاليد وأصول قراءته،كونه أول شيء نزل على النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم)وأمر بقراءته لقوله تعالى:**((اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ *خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ *اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ * الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ *عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ))**[xiii].

ويرى ابن خلدون(ت808هـ/1405م) أن القرآن الكريم:((هو كتاب الله الذي نزل على نبيه المكتوب بين دفتي المصحف،وهو متواتر بين الأمة إلّا أنّ الصحابة رووه عن الرسول محمد(صلى الله عليه وآله وسلم)على طرق مختلفة في بعض ألفاظه و كيفيات الحروف في أدائها،وتنوقل ذلك وأشتهر إلى أن استقرت منها سبع طرق معينة ،تواتر نقلها أيضا بأدائها، واختصت بالانتساب إلى من

اشتهروا بروايتها من الجم الغفير، فصارت هذه القراءات السبع أصولا للقراءة، وربما زيد بعد ذلك قراءات آخر لحقت بالسبع إلا أنّها عند أئمة القراءة لا تقوى قوتها في النقل..)) [xiv].

فهو علم يبحث فيه عن كيفية النطق بألفاظ القرآن ومدلولاتها، وأحكامها[xv]،وكان سبب ظهور القراءات القرآنية المتعددة هو اختلاف اللهجات العربية، وعدم وجود التنقيط لحروف اللغة العربية في بادئ الأمر، وعدم وجود الحركات ألأعرابية[xvi].

واعتنى علماء الحديث بقراءة القرآن الكريم وتدريسه، إذ إنّ المتعلم أول ما يبدأ بتعليمه قراءة القرآن الكريم،هو حفظ بعض الآيات والسور القرآنية، وعمره سبع سنين[xvii].

وأسهم علماء الحديث بتدريس طلابهم قراءة القرآن الكريم، وكان لهم الفضل في رفد المجتمع الإسلامي بعدد من العلماء، والقراء الكبار الذين كان لهم الفضل في تعليم علوم القرآن الكريم المختلفة ومنها علم القراءات، ويعد عبد الله بن مسعود من أشهر حفاظ القرآن، إذ أرسله الخليفة عمر بن الخطاب(رضي الله عنه)إلى أهل الكوفة ليقرئهم القرآن، ويعلمهم الشرائع والأحكام [xviii]،وقد قرأ أبو حنيفة النعمان(ت150هـ) القرآن الكريم في مكة المكرمة للناس وختمه[xix]،فعن محمد بن الحسن الشيباني قال:"صلى بنا أبو حنيفة في شهر رمضان ،وقرأ حروفا ،قد اختارها لنفسه من الحروف، التي قرأهن الصحابة والتابعون، فقرا لنا:(مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ)على مثال فعل ونصب (اليوم) جعله مفعولا، وقرأ في سورة الأنعام(لا تنفعُ نفسٌ)بالتاء والرفع، وقرأ في سورة يوسف (قد شغَفَهَا حُبًّا)بالعين المهملة، وقرا في سورة يس:(فَأَعْشَيْنَاهُمْ)بالعين غير معجمة، وقرأ في سورة الفلق: (مِن شَرِّ مَا خَلَقَ)بالتنوين، وذكر حروفا كثيرة سوى هذه"[xx].

ويبين لنا في هذه الرواية التاريخية أنّ أبا حنيفة النعمان كان يبدع ويبتكر في قراءاته للحروف وألفاظ الكلمات، في سبيل تحفيز الناس إلى سماعه وقراءاتهم للقرآن الكريم معهم .

ولم تقتصر قراءة القرآن الكريم على الكبار بل حتى الصبيان كانوا يتلونه، ويأتي الناس ليتسمع إليهم، فعن إبراهيم بن سعيد الجوهري(ت247هـ/861م)[xxi] قوله:" رأيت صبياً ابن أربع سنين، وحمل إلى الخليفة العباسي المأمون، قد قرأ القرآن ونظر في الرأي، غير أنّه إذا جاع يبكي"[xxii].ويتضح لنا أنّ هذه الرواية التاريخية فيها نوع من أنواع المبالغة كون أنّ عمر الطفل أربع سنوات، وهو غير قادر على حفظ القرآن الكريم ونطق الحروف، فضلا عن أنّ الطبيعة الجسدية كان لا يمسح له بالتعلم، والدليل على ذلك أنّه لم يكن قادراً على تحمل الجوع، بسبب صغر عمره، وهذا منافٍ للعمر المحدد في تعليم الصبيان من قبل علماء الحديث.

وكان لعلماء الحديث إسهامات في التأليف في علم القراءات، ومنهم أبو الفضل الخزاعي (ت148هـ/765م)[xxiii]الذي كان شديد العناية بعلم القراءات، وله مصنف (الواضح في القراءات)،وضع كتاباً في الحروف نسبه إلى أبي حنيفة النعمان [xxiv] .

ويمكن القول إنّ سبب انتساب هذا الكتاب(الواضح في القراءات)إلى غيره بسبب شهرة أبي حنيفة النعمان، لأنّه إن نسبها إلى نفسه سوف لا يجد الكتاب شهرة أو رواجاً بين الناس.

وطلب عبد الرحمن بن مهدي من الشافعي(ت204هـ) تأليف كتاب في معاني القرآن، وجمع فنون الأخبار فيه وحجة الإجماع، وبيان الناسخ والمنسوخ من القرآن والسنة، فوضع له كتاب

الرسالة[xxv]،ونستدل من هذه الرواية التاريخية إلى أن شهرة الشافعي وعلمه قد دفع بعبد الرحمن بن مهدي أن يطلب من الشافعي تأليف هذا الكتاب، لإفادة الناس من علمه ومعرفته، وتدل على المكانة الاجتماعية التي تمتع بها في المجتمع الإسلامي .

وألف أبو يعلى الصيرفي المعروف بابن السراج(ت427هـ/ 1035م)[xxvi]مصنفاً في علم القراءات ودرسه لطلابه[xxvii].

ويؤكد علماء الحديث على قراءة ألفاظ القرآن بصورة صحيحةٌ فقرأ الشافعي القرآن الكريم على يد إسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين(ت170هـ/ 786م)[xxviii]الذي يقول:" القرآن اسم وليس بمهموز، ولم يؤخذ من قرأت، ولو أخذ من قرأت لكان كل ما قرئ قرآناً، ولكنه اسم للقرآن، مثل: التوراة والإنجيل، يهمز قرأت، ولا يهمز القرآن، وإذ قرأت القرآن بهمز قرأت، ولا يهمز القرآن"[xxix].

ووصف التلاميذ أصوات أساتذتهم في قراءة القرآن الكريم بحسن أصواتهم، فيصف بحر بن نصر(ت 267هـ/ 880م)[xxx]صوت الشافعي بقوله:"كنا إذا أردنا أن نبكي قلنا بعضنا لبعض ،قوموا بنا إلى هذا الفتى المطلبي نقرأ القرآن، فإذا أتيناه استفتح القرآن حتى يتساقط الناس بين يديه ،ويكثر عجيجهم بالبكاء، فإذا رأى ذلك أمسك عن القراءة من حسنً صوته"[xxxi]،أمّا الطالب الذي يتعلم القرآن الكريم فأنّ قيمته ومكانته تعلو في مجتمعه، لقول الشافعي:" من تعلم قراءة القرآن عظمت قيمته..."[xxxii]،وهذا نابع من أهمية القرآن الكريم ومكانته عند المسلمين، كونه كتابهم المنزل من الله تعالى على الرسول محمد(صلى الله عليه وآله وسلم).

ونجد إن بعض علماء الحديث يعاقبون الطالب إذا تأخر عن درسه بقراءة سورة قرآنية كريمة، فنجد أن خلف بن هشام(ت231هـ/845م)[xxxiii]قد تأخر عن مجلس سليم بن عيسى(ت190هـ/ 805م)[xxxiv]فعاقبه بقراءته سورة يوسف[xxxv].

ويبدأ أحمد الفرضي(ت406هـ/1015م)[xxxvi]يومه بتدريس القرآن الكريم، وكان يفضل أن يدرس الشباب على الشيوخ الكبار، وذلك لقلة معرفتهم، وإذا فرغ من إقراء القرآن تولى قراءة الحديث[xxxvii]،ويبدو لنا من هذه الرواية التاريخية أنّه الشاب يقدّم في العلم لقلة معرفته على الشيخ الكبير.

وقد يكون تعلم قراءة القرآن الكريم شرطا لابد من توفره عند الطالب في سبيل حصوله على العلم الذي يرغب فيه وان تطول دراسته لعلم قراءة القرآن الكريم، مثل ما حدث لابن جريجُ عندما سأله عطاء بن يسار عن معرفته بقراءته القرآن، وأمره بقراءة القرآن وطلب العلم، وعندما تعلم القرآن أمره بطلب الفريضة، فتعلم الفريضةٌ ثم طلب العلم [xxxviii].

ورفض بعض علماء الحديث التلحين[xxxix]في قراءة القرآن الكريم، فذكر حماد بن سلمة(ت167هـ/783م)[xl]لأحد طلابه قوله:" إن لحنت في حديثي فقد كذبت علي فإني لا ألحن، واللحن في القرآن أيضاً غير مأمون على من لم يكن حافظا له ،ولا عالماً بالعربية، وقد حفظ ذلك على غير ،واحد من الرواة"[xli].

وروى الخطيب البغدادي أنّ محمد بن عمران الكوفي(ت384-/994م)[xlii]كان مؤدباً لعبد الله بن الخليفة المعتز بالله(254-255هـ/868-869م)[xliii]وأنّه حفّظه سورة النازعات، وقال له:" إذا سألك أمير المؤمنين في أي شيء أنت، فقل أنا في السورة التي تلي عبس، فسأله عن ذلك، فقال: في السورة التي تلي عبس، فقال له: من علمك هذا ؟ فقال: مؤدّبي"[xliv]،ويبدو لنا من هذه الرواية التاريخية أن الخلفاء العباسيين كانوا يؤكدون أهمية حفظ الآيات القرآنية لأبنائهم، وقد يطلب المتعلمون من شيوخهم قرأت القرآن الكريم مثل ما حدث لأبي مجلز (ت110هـ)عندما طلب أحد طلابه منه قراءة سورة من سور القرآن الكريم[xlv] .

نستنتج من ذلك أن حفظ القرآن الكريم وقراءته هي مفتاح المحدث في تعليمه وتدريسه لطلابه، فنال اهتمام علماء الحديث في تربية طلابهم وتعليمهم .

2- علم تفسير القرآن الكريم .

يعد تفسير القرآن الكريم من العلوم الدينية، وهو علم من علوم القرآن الكريم يختص بدراسة الآيات القرآنية، إذ يوضح أسباب نزولها، وحلالها من حرامها، ومكيها من مدنيها، وناسخها من منسوخها، محكمها من متشابها، وخاصتها من عامها، وقصصها، وما تأمر به أو تنهي عنه، لبيان التوحيد والفروض الدينية وما شابه ذلك[xlvi]،ووردت لفظة التفسير في القرآن الكريم لقوله:((وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا))[xlvii]،ويعد الرسول (صل الله عليه وآله وسلم)أول شارح، ومفسرٍ للقرآن الكريم [xlviii]،وكان علماء الحديث من المهتمين بفهم معاني القرآن الكريم، فقاموا بدراسته، واهتموا بتفسيره، وعلمه لطلابهم، فيشرح ويوضح علماء الحديث أسس العبادة لله تعالى، وفق ما وجدوا في القران الكريم، فسأل احد المتعلمين عمران بن حصين(ت53هـ/ 672م)[xlix]في مجلسه:"يا أبا نجيد، إنكم لتحدثونا بأحاديث، الله تعالى أعلم بها، حدثونا بالقرآن، فقال عمران بن حصين:"القرآن والله نعم، أرأيت لو رفعنا إليه، وقد وجدت في القرآن أقيموا الصلاة وآتوا الزكاة، ثم لم نرَ الرسول محمد(صلى الله عليه وآله سلم)،كيف سنّ لنا، كيف نركع، كيف كنا نسجد، كيف كنا نعطي زكاة أموالنا قال: فأفحم[l] الرجل "[li]،ويفسر علماء الحديث القرآن الكريم بالاعتماد على أنفسهم في التفسير، ومنهم ابن جريجّ الذي أملى الأحاديث والتفسير لطلابه، على الرغم من أنّه لم يكن معهّ كتاب في التفسير، بل يعتمد في تفسير الآيات القرآنية على نفسه[lii]،ويرى كثير من علماء الحديث ،ومنهم إسحاق بن إبراهيم الحنظلي المعروف ابن راهوية (ت238هـ/852م)،بأنّه لابد من حفظ الأسانيد والمتون في التفسير عن ظهر قلب [liii]،ويبين أبو حاتم الرازي(ت322هـ/933م)عن ضبط الأسانيد في التفسير بقوله:" وهذا أعجب، فإن ضبط الأحاديث المسندة أسهل، وأهون من ضبط أسانيد التفسير وألفاظها"[liv] .

وفسر الشافعي قوله تعالى:((يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ))[lv]،لطلابه

بقوله: "فخرج اللفظ عاماً على الناس كلهم، وبين عند أهل العلم بلسان العرب منهم أنّه إنّما يراد بهذا اللفظ العام المخرج بعض الناس دون بعض، لأنّه لا يخاطب بهذا إلّا من يدعو من دون الله

إلها، تعالى عما يشركون علوا كبيرا، لأن فيهم من المؤمنين، والمغلوبين على عقولهم، وغير البالغين من لا يدعو معه إلها "[lvi]،ومن الذين درسوا علم التفسير أبو عمر القاضي الازدي(ت320هـ/932م)[lvii]،حيث اخذ الناس عنه علماً واسعاً من الحديث، والفقه، والتفسير، وفسر كثيراً من الآيات القرآنية لطلابه، ولم يرَ الناسُ ببغداد أحسن من مجلسه لما حدث،وذلك أن العلماء وأصحاب الحديث كانوا يتجملون لحضور مجلسه، ليفهموا تفسير الآيات القرآنية[lviii] .

ومن الذين لهم مؤلفات في علم التفسير أبو جعفر محمد بن جرير الطبري(ت310هـ/922م)[lix] الذي ألف كتابه المشهور في التفسير(جامع البيان في تفسير القرآن)،حيث قال لأصحابه:" أتنشطون لتفسير القرآن، قالوا:كم يكون، قدره ؟فقال ثلاثون ألف ورقة، فقالوا:هذا مما تفنى الأعمار قبل تمامه، فاختصره في نحو ثلاثة آلاف ورقة"[lx]،وألف أبو بكر العطار(ت354هـ/ 965م)[lxi] كتاب في التفسير بمعاني القرآن سماه بـ(كتاب الأنوار)،وله أيضا في القراءات وعلم النحو، وكان يدرسه لطلابه[lxii] .

نستدل ممّا تقدّم الاهتمام الكبير في دراسة علم التفسير للقرآن الكريم من المحدثين، وعده أحد المواد الأساسية في التدريس، كونه يتعلق بدراسة القرآن الكريم وعلومه .

3- الكتب السماوية.

ذكر القرآن الكريم قصص الأنبياء والمرسلين، فمال الناس إلى استقصاء هذه الحوادث وشرحها، فأخذوا ما ورد في التوراة والإنجيل، وقاموا بتعليمها لطلابها بإسنادها إلى الكتب المقدسة، فيقول عبد العزيز بن ظبيان(عاش في القرن الثاني الهجري) [lxiii]لطلابه قول النبي عيسى(عليه السّلام):"من تعلم ثم عمل يدعى عظيما في ملكوت السماء"[lxiv].

ويردد وهب بن منبه(ت114هـ/732م)[lxv]لطلابه قول النبي عيسى(عليه السّلام):"ويلكم يا عبيد الدنيا، ماذا يغني عن الأعمى سعة نور الشمس، وهو لا يبصرها كذلك لا يغني عن العالم كثرة علمه إذا لم يعمل به، ما أكثر أثمار الشجر وليس كلها ينفع ولا يؤكل، وما أكثر العلماء وليس كلكم ينتفع بما علم، فاحتفظوا من العلماء الكذبة الذين عليهم لباس الصوف منكسين رؤوسهم إلى الأرض يطرفون من تحت حواجبهم، كما ترمق الذباب، قولهم مخالف فعلهم، من يجتني من الشوك العنب ومن الحنظل والتين"[lxvi] .

وروى مالك بن انس(ت 179هـ/795م) لطلابه قول الرسول (صل الله عليه وآله وسلم)عن سورة ياسين فقال: "سورة ياسين تدعى في التوراة المعمة "قيل: يا رسول الله وما المعمة ؟قال:" تعم صاحبها بخيري الدنيا والآخرة وتكابد عنه بلوى الدنيا وتدفع عنه أهاويل الآخرة، وتدعى القاضية الدافعة، تدفع عن صاحبها كل سوء، وتقضي له كل حاجة، ومن قرأها عدلت له عشرين حجة،ومن سمعها عدلت له ألف دينار في سبيل الله، ومن كتبها وشربها أدخلت جوفة ألف نور، وألف يقين، وألف بركة، وألف رحمة، ونزحت منه كل غل وداء "[lxvii] ويقصد به الذي بشرت به الكتب السماوية، والذي سيأتي بعده النبي عيسى(عليه السلام) الرسول محمد(صل الله عليه وآله وسلم).

ثانيا:علوم الحديث النبوي الشريف.

وضح الرسول (صل الله عليه وآله وسلم)على أهمية تعلم وتعليم علم الحديث بقوله:"تسمعون ويسمع منكم، ويُسْمع ممن يسمع منكم "[lxviii]،وفي هذا الحديث الشريف دليل على أهمية التبليغ بعلم الحديث ونشره بين المسلمين.

ويأتي الحـــديث النبوي الشريف في المرتبة الثانية بعد القرآن الكريم، من حيث كونه أحد مواد التربية و التعليم، وقد اهتم علماء الحديث بتعليمه، وذلك لتخصصهم فيه، لقول الخطيب البغدادي[lxix]:"الذي يتلو القرآن من العلوم أحاديث الرسول (صل الله عليه وآله وسلم)،وسنته، فيجب على الناس طلبها إذا كانت أس الشريعة وقاعدته".

وسار علماء الحديث على ما ساروا عليه أصحابة الرسول محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) في تربية وتعليم طلابهم السيرة النبوية، وعدها من العلوم الدينية، فضلا عن أنّ طبيعة العملية التعليمية عند المحدثين التي سادت تلك المدة كانت تحتم عليهم الحصول على إذن برواية أي شي يروونه، أو يستفيدون منه في رواياتهم، وتأليفهم من أقوال الرسول (صل الله عليه وآله وسلم) وأفعاله ،ومن أهم تلك العلوم:

1-دراسة الحديث النبوي الشريف .

حظي الحديث النبوي الشريف باهتمام علماء الحديث وعنايتهم به، فحرصوا على تدريسه لطلابه،إذ يروى عن الحسن البصري(ت110هـ/728م)[lxx] أنّه قال:"إنّما نكتبه لنتعاهده "[lxxi].

وعلل عبد الرحمن الاوزاعي (ت157هـ/773م)عدم كتابة الحديث، وذلك لاعتماد علماء الحديث على حفظ أحاديث الرسول محمد(صلى الله عليه وآله وسلم)بقوله:" كان هذا الأمر شيئا شريفاً إذ كان الناس ي تلقونه بينهم، فلما كُتِبَ ذهب نوره وصار إلى غير أهله"[lxxii]،وقال أيضا: "الروايات انتشرت، والأسانيد طالت وأسماء الرجال وكنناهم وأنسابهم كثرت والعبارات بالألفاظ اختلفت فعجزت القلوب عن الحفظ وصار علم الحديث في هذا الزمان أثبت من علم الحافظ"[lxxiii]،ومن هنا يوضح الأسباب التي دعت إلى كراهة كتابة الحديث النبوي الشريف حتى لا يختلط بالقران، وخوفاً من الاتكال على الكتابة وترك الحفظ .

فضلا عن خوف الناس من الانشغال عن دراسة القرآن الكريم، ويكون سببا في استباحة البعض في وضع أحاديث ونسبوها إلى الرسول (صل الله عليه وآله وسلم)للتقرب إلى السلطة، فقاموا بانتساب الكثير من الأحاديث المزورة إليه .

لكن في واقـــع الحال أن الحديث النبـــوي قد دون فـــــي عهد الرسول محمد(صلى الله عليه وآله وسلم)ومنها الصحيفة الصادقة[lxxiv]،وصحيفة الجامعـــة[lxxv]،ومصحف فاطمة الزهراء(عليها السلام)[lxxvi]،ونجد أن الحديث قد منع في زمن الخليفة أبي بكر الصديق(رضي الله عنه)باستشارة من الخليفة عمر بن الخطاب(رضي الله عنه)[lxxvii].ومن علماء الحديث الذين اهتموا بدراسة علم الحديث النبوي الشريف، وكتابته سفيان الثوري (ت161هـ/ 777م)الذي قال:"كتبته على ثلاثة وجوه فمنه ما أتدين به ومنه ما اعتبر به، ومنه ما اكتبه لأعرفه"[lxxviii]،ويؤكد علماء الحديث على تعلم

الحديث النبوي الشريف، فكان حماد بن سلمة يدرس طلابه في سبيل مرضاة الله تعالى،فقال:"منْ طَلَبَ الْحَدِيثَ لِغَيْرِ اللَّهِ مُكِرَه بِهِ "[lxxix].

وبين علماء الحديث مكانة الطالب الذي يقرأ على أستاذه الحديث النبوي الشريف، فعن عبد الله بن المغيرة(عاش في القرن الثاني الهجري)[lxxx]:"سألت مسعر بن كدام، وسفيان الثوري عن قراءة الحديث على العالم فقالوا:"القراءة عليه بمنزلة الحديث عنه"[lxxxi].

وكتب أبو الفتح المصري(ت440هـ/1048م)[lxxxii]عن عامة شيوخه، وروى أحاديثهم لطلابه لغرض التذكر[lxxxiii]،وأكد الخطيب البغدادي على دراسة الحديث النبوي الشريف بقوله:" كنت كثير أذاكر البرقاني بالأحاديث، فيكتبها عني ويضمها جموعه، وكتب عني شيئاً كثيراً من حديث سفيان الثوري، ومسعر بن كدام وغيرهما مما كنت أذاكره به"[lxxxiv].

ويعتمد علماء الحديث في تدريسهم على المؤلفات التي اختصت في علم الحديث، فكان علي بن المديني(ت234هـ/848م)،وعباس العنبري(ت246هـ/ 860م) يسمعا من أبي القاسم عبيد بن سلام (ت224هـ/838م)كتاب غريب الحديث [lxxxv].

ومن المؤلفات التي اختصت في علم الحديث مثل صحيح البخاري وصحيح مسلم التي درسها أبو مسعود الدمشقي(ت401هـ/1010م)[lxxxvi]لطلابه، وعمل تعليقه أطراف الكتابين،ولم يرو من الحديث إلّا شيئاً يسيراً على سبيل التذكرة [lxxxvii]،كما أنّهم درسوا مؤلفاتهم في مجال علم الحديث لطلابه، واعتمدوا على مؤلفات الآخرين، فقال البرقاني عن الشماخي(ت372هـ/982م)[lxxxviii]:"كان عندي الشماخي، وقد أخرج كتاباً على صحيح مسلم، ولا أخرج عنه في الصحيح حرفاً واحداً"[lxxxix]،وقال أيضا عنه:"كثير الحديث حسن الفهم له والبصيرة فيه، وصنف مسندا ضمنه ما أشتمل عليه صحيح البخاري ومسلم، وكان حريصاً على العلم منصرف الهمة إليه"[xc] .

وكانت هناك مراسيم خاصة في بداية الدرس لدراسة علم الحديث النبوي الشريف وخاتمته تتنوع أقوالهم فيها ما يرتادون من عبارات الذكر والثناء المختلفة[xci].

وعن أعداد الأحاديث التي يتلقاها الطلاب ذكر أنّها كثيرة، وهي أرقام مبالغ فيها فدرسوا على يد إبراهيم بن موسى الرازي(ت230هـ/844م)[xcii]مئة ألف حديث، عن أبي بكر بن أبي شبية(ت136هـ/753م)[xciii]،فقلت له:"بلغني أنك تحفظ مائة ألف حديث تقدر أن تمل علي ألف حديث من حفظك ؟قال: لا ولكن إذا ألقي علي عرفت "[xciv]،ويبدو لنا أن في هذه الرواية التاريخية مبالغة كيف يمكن لقابلية الإنسان أن يحفظ هذا العدد من الأحاديث، وهو يخالف الطبيعة الإنسانية وقدرة الإنسان على الحفظ، فضلا عن إننا نجُد تناقضاً واضحاً، فعمر إبراهيم بن موسى الرازي هو ست سنوات عندما التقى بأبي بكر بن شبية، فكيف إن يحفظ صبي بعمره هذا العدد منها .

ومن هنا يتضح لنا إسهامات علماء الحديث في دراسة الحديث النبوي الشريف لطلابهم، فنال نصيب كبير في خدمة سنة الرسول (صل الله عليه وآله وسلم)منذ بدا تدوين الحديث النبوي الشريف، فافردوا في الجمع والتأليف، ممزوجاً بأقوال الصحابة والتابعين.

ثانيا-علم الجرح والتعديل .

حرص علماء الحديث على معرفة الصحيح من الحديث النبوي الشريف، ومعرفة رواته، ويقصد بعلم الجرح والتعديل بأنّه علم يبحـــث فيه عن جـرح الرواة وتعديلهم بألفاظ مخصصة، وعن مراتب تلك الألفاظ[xcv].

وقد بين أبو يحيى اليمامي[xcvi]لطلابه سبب الجرح في الحديث النبوي الشريف،ألّا وهو التوهم للمحدثين في روايته [xcvii]،وقال عبد الله بن المبارك لطلابه:" الإسناد عندي من الدين، ولولا الإسناد لقال من شاء من الرجال"[xcviii]،ويوصي لطلابه اخذ الحديث من المحدثين الثقات، فيقول:" لا يكتب الحديث عن أربعة غلاط لا يرجع، وكذاب، وصاحب هوى يدعو إلى بدعته ورجل يحفظ فيحدث من حفظه"[xcix].

ويحدد عبد الرحمن بن مهدي المحدّثين ثلاثة أصناف، وهم رجل حافظ متقن، فهذا لا يختلف فيه، وآخر يهم، والغالب على حديثه الصحة، فهذا لا يترك حديثه، وآخر يهم والغالب على حدثه الوهم، فهذا متروك الحديث[c]،فهو يبين تقسيم المحدثين من طريقتهم في رواية الحديث النبوي الشريف لطلابه.

ويدعو يحيى بن معين إلى عدم قبول رواية أي حديث ما لم يعرف الراوي بقوله:" أنّ من علم من حال الرواة أمراً لا يجوز معه قبول روايتهم وجب عليه إظهاره، لأن الحديث لا يكتفي في قبوله لمجرد الصلاح والعبادة كما لا يكتفي بذلك في قبول الشهادة"[ci].

وممن أشتهر بكتابة الحديث ومعرفة رجاله وعمل على تدريسه لطلابه، ابو حاتم الرازي، الذي إلف كتابه الجرح والتعديل وعلمه لطلابه بقوله:"كتبت هذا الحديث لأسمعه من علي بن عبد الله، فلما تدبرته فإذا هو شبيه الموضوع، فلم أسمعه منه على العمد "[cii]،ويصف الشافعي أهمية كتاب الجرح والتعديل بقوله:"ما كتاب بعد ،كتاب الله أنفع من موطأ مالك بن أنس"[ciii]،فهو يعد من أشهر علماء الحديث الذين ألفوا في مجال الجرح والتعديل وقام بتدريسه لطلابه.

ويمدح الخطيب البغدادي علماء الحديث الذين يدققون في الإسناد بقوله:"بأنّ الله أكرم هذه الأمة وشرفها وفضلها بالإسناد، وليس لأحد من الأمم كلها قديمهم وحديثهم إسناد، وإنما هي صحف في أيديهم، وقد خلطوا بكتبهم إخبارهم "[civ].

ويتحدث علماء الحديث في التوثيق والتجريح لطلابهم الذين درسوا على أيدهم، فنجد أن سليمان الأعمش قد ضعف آخرين ووثق آخرين[cv]،ويدعو إلى اخذ الحديث من الرجال ومنهم شعبة بن الحجاج، وكان مثبتاً لا يكاد يروي إلّا عن الثقة[cvi]،وكذلك كان مالك بن أنس اعرف فيهم فهو يعني بالرجال وعلمه بالحديث، وتثبيته وتنقيته للرجال[cvii]،ويبدو لنا أنّ علم الجرح والتعديل يساعد على معرفة من هو الذي يحفظ، ومن يتوهم في روايته، وأنّ علماء الحديث كان حريصون على التوصل الصحيح لمعرفة رواة الحديث ودقتهم في روايته، والدليل على ذلك أنّهم اشترطوا على الراوي أن يكون ثقة صادقاً، فمن انطبقت عليه هذه الشروط، اخذوا عنه وتعلموا منه وعدُّوه عدلا في رواية الحديث النبوي الشريف .

ثالثا:علم الفقه .

الفقه في اللغة يعني الفهم والمعرفة[cviii]،وفي الاصطلاح هو العلم بالإحكام الشرعية الفرعية العملية المكتسبة من أدلتها التفصيلية[cix]أي معرفة الأحكام الشرعية، التي طريقها إلى الاجتهاد [cx]،وقد وردت لفظة الفقه في القرآن الكريم[cxi]منها قوله تعالى:((**فَمَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا**))[cxii]،وقوله تعالى:((**وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ**))[cxiii]،ونشأ هذا العلم منذ أنْ بدأت الآيات القرآنية الكريمة بالنزول، لإظهار حقائق القرآن الكريم ومعانيه، فهو الجانب العلمي الذي يكمل الشريعة، فكان ظهور الفقه في حياة الرسول (صل الله عليه وآله وسلم)،وذلك لأنّ المجتمع الإسلامي بحاجة ماسة لفهم الأحكام الهامة، فهو يتناول المسائل الدينية،والاجتماعية، والاقتصادية التي يواجهها الفرد طوال حياته [cxiv]،وفي دراسة الفقه مذاهب اشهرها:

1-الفقه الجعفري .

يعد المذهب الجعفري أول المذاهب الإسلامية الكبرى في الإسلام الذي ظهر على يد الإمام جعفر الصادق(عليه السلام)(ت148هـ/765م)،ويعتمد هذا المذهب على القرآن الكريم والسنة النبوية، وقد درس على يده عدد من علماء الحديث الذين اخذوا العلم والمعرفة منه، وفي الوقت نفسه قاموا بدورهم في تعليم وتدريس، وبعضهم لم يدرسوا هذا المذهب، بل استفادوا من علمه، على الرغم من تحامل الخطيب البغدادي على معتقدي هذا المذهب،فيسميهم بالروافض متناسيا إسهام الإمام جعفر الصادق(عليه السلام)وأصحاب هذا المذهب في نشر العلوم الإسلامية من حلقات الدرس التي أسسها الإمام جعفر الصادق(عليه السلام)وأثره في مجال التربية والتعليم، حيث كان للإمام جعفر الصادق ولأهل البيت(عليهم السلام)إسهامات في مجال التربية والتعليم[cxv].

ومما ذكره الخطيب البغدادي في هذا المجال أنّ عبد الله بن شبرمة (ت144هـ/761م)[cxvi] قال:"دخلت أنا وأبو حنيفة على جعفر بن محمد بن علي ،وسلمت عليه، وكنت له صديقاً، ثم أقبلت على جعفر، وقلت: أمتع الله بك، هذا رجل من أهل العراق له فقه وعقل، فقال لي جعفر: لعله الذي يقيس الدين برأيه..."[cxvii]

ولم نعثر على روايات تاريخية أخرى ذكرها الخطيب البغدادي في مؤلفاته التي تحوي كثيراً من علماء الحديث والذين ينتمون إلى المذاهب متعددة، الآ أنّه لم يتم ذكر، إلّا القليل منهم، ويمكن أن نعلل ذلك بسبب أن بغداد كانت مركزا للفقه الحنفي، وكثرة مدارسه فيها، ولا نسى موقف الغير المؤيد للسلطة الحاكمة من أتباع هذا المذهب المتمثل بالقوة والاستبداد، ومن ثم كان مذهب الخطيب البغدادي مؤثراً فيه، على الرغم من دراسته على يد بعضهم.

2-الفقه الحنفي.

ينسب هذا المذهب إلى أبي حنيفة النعمان[cxviii]،ويرتكز مذهبه على الكتاب والسنة ،ثم الصحابة، فكان يأخذ برأي الصحابي، ويعدّه واجب الإتباع، وإذ اجتهد في موضوع، وكانت للصحابة آراء فيه يختار هذه الآراء ولا يخرج عنها[cxix]،ومن أشهر طلابه الشافعي، وغيره من

علماء الحديث[cxx]،وكان يجتمع مع طلابه في المسجد حيث يعقد حلقته لينظرون في الفقه[cxxi]،ومارس دوره في التربية والتعليم، وله إسهامات في هذا المجال[cxxii]،ودرس ابن الهرواني (ت402هـ/1011م)[cxxiii]لطلابه الفقه الحنفي[cxxiv]،وصف الناس أبا بكر الخوارزمي(ت 403هـ/1012م)[cxxv]بحسن الفتوى والتدريس في هذا المذهب[cxxvi]،وغيرها من الروايات التاريخية التي يذكرها الخطيب البغدادي [cxxvii].

3-الفقه المالكي.

مؤسس هذا المذهب مالك بن أنس، الذي يمثل مدرسة المدينة المنورة في الحديث النبوي الشريف، ويرتكز مذهبه على القرآن الكريم، وعلى ما سمع من أحاديث الرسول (صل الله عليه وآله وسلم)،فان لم يكن في ذلك يجتهد في الحكم من كتاب الله وسنة نبيه(صلى الله عليه وآله وسلم)[cxxviii]،ومنهم عبد الرحمن بن مهدي الذي تعلم الفقه على يده [cxxix]،وكذلك عبيد بن هشام الحلبي(عاش في القرن الثاني الهجري)[cxxx]الذي كان يروي الحديث عنه[cxxxi].

واخذ يحيى بن عبد الله بن بكير(ت231هـ /845م)[cxxxii]من مالك بن أنس الفقه[cxxxiii]،وتحدث إسماعيل بن

موسى بن بنت السدي(ت245هـ/859م)[cxxxiv] لطلابه الفقه المالكي[cxxxv].

ويتناظر أبو طاهر محمد بن أحمد بن عبد الله بن نصر(ت367هـ/977م)[cxxxvi] مع طلابه الفقه المالكي في مجلسه[cxxxvii].

ووصف الخطيب البغدادي شيخه علي بن نصر البغدادي المالكي(ت422هـ/1030م)[cxxxviii]بحسن النظرة جيد العبارة في التدريس [cxxxix]،ويعد أبو الفضل البزار(ت452هـ/1061م)[cxl]،من أشهر علماء الحديث الذين علموا الفقه المالكي لطلابه في بغداد[cxli].

نستنتج من ذلك أنّ علماء الحديث درسوا المذهب المالكي، وكان لهم حضورهم المتميز في التربية والتعليم، وإذ نالَ كتاب الموطأ لمالك بن أنس الاهتمام من قبل علماء الحديث .

4-الفقه الشافعي .

ينسب هذا المذهب إلى محمد بن إدريس الشافعي الذي يعتمد في مذهبه على استقصاء إحكامه من القرآن الكريم، والحديث، والقياس[cxlii]،وقد أرسى السمات التربوية والتعليمية عند علماء الحديث الذين اهتموا بتدريس الفقه الشافعي لطلابهم[cxliii]،ومن أشهرهم عبد الرحمن بن مهدي الذي قال:" ما أصلي صلاة ،إلّا وأنا أدعو للشافعي فيها "[cxliv]،وجلس أبو يعقوب المصري البويطي(ت231هـ /846م)[cxlv] مكان الشافعي في مجلسه، واخذ يلقي العلم لطلابه[cxlvi]،وعلم أبو عبد الله الفارسي(ت335هـ/946م)[cxlvii] الفقه الشافعي للناس[cxlviii]،وذكر الخطيب البغدادي أنّه درس على يد أبي عبد الرحمن محمد بن يوسف بن أحمد النيسابوري(ت422هـ/1030م)[cxlix]الفقه الشافعي[cl]،وكان أبو المظفر المروزي(ت 432هـ/1040م)[cli]يتفقه على المذهب الشافعي، وكان ثقة وقد كتب عنه كثيراً من علماء الحديث[clii]،ودرس أبو حامد الأسفراييني (ت406هـ/ 1015م)الفقه الشافعي على يد شيخه أبي

الحسن بن المرزبان(عاش في القرن الخامس الهجري)[cliii]،الذي كان يدرس في مسجد عبد الله بن المبارك الذي في صدر قطيعة الربيع، وكان يحضر درسه سبعمائة متفقه[cliv]،وهذا يبين لنا مدى انتشار مذهب الشافعي، على الرغم من المبالغة في عدد الحاضرين.

ويتبين لنا أن علماء الحديث على المذهب الشافعي قد درسوا الفقه في ضوء مذهبه، وسعوا إلى نشره بين طلابهم، فضلا عن المكانة العلمية التي تمتع بها فيما بينهم .

5- الفقه الحنبلي .

مؤسس هذا المذهب أحمد بن حنبل(ت241ه/855م) (clv)الذي قال عنه الشافعي:"خرجت من بغداد فما خلفت فيها رجلاً أفضل، ولا أعلم، ولا أفقه من أحمد بن حنبل"[clvi]،ويستند هذا المذهب في أفكاره إلى أقوال الرسول (صل الله عليه وآله وسلم)وآراء الصحابة ما لم يعلم فيه[clvii]،وتعلم محمد بن إبراهيم الأنماطي (ت256هـ/869م)[clviii]على يده وبيديه محبرة ليكتب منه[clix].

ومن رجال هذا المذهب الذين مارسوا التعليم أبو بكر الفقيه الحنبلي المعروف بالنجاد(ت348هـ/956م)[clx]الذي علم طلابه الفقه على مذهب أحمد بن حنبل، وانتشرت أحاديثه بين طلابه[clxi].

وعرف عن أبو علي العكبري(ت 428هـ/1036م)[clxii]أنّه كان فاضلا يتفقه على مذهب أحمد بن حنبل، ويقرئ القرآن، ودرس على يده الخطيب البغدادي في عكبرا، وقام بتدريس عدد من طلابه على الفقه الحنبلي[clxiii]،وصنف أبو علي الهاشمي القاضي(ت 428هـ/1036م)[clxiv]تصانيفه على مذهب الحنبلي الذي درسه لطلابه [clxv]،وعقد أبو إسحاق المعروف بالبرمكي(ت445هـ/1053م)[clxvi]حلقته في الفقه الحنبلي في جامع المنصور،وقد حضرها الخطيب البغدادي[clxvii]،وكان أبو الفراء(ت458هـ/1065م)[clxviii] من فقهاء الحنابلة، ودرس وأفتى لطلابه على مذهبه [clxix].

ومن هنا فقد حظي علم الفقه بهذه النخبة الطيبة من علماء الحديث الذين عقدوا المجالس والحلقات التعليمية، لإيصال علمهم في الفقه إلى من بعدهم من الأجيال، ومن هذا فقد كان لهم أثرهم الكبير في العلم.

الخاتمة :

توصلت الدراسة إلى جملة من النتائج أبرزها:

1. إن كلمة التكامل المعرفي قد حظي باهتمام من قبل علماء الحديث لمعرفة التكامل المعرفي الإسلامي
2. دعا علماء الحديث إلى الاهتمام في حفظ القران الكريم والسنة النبوية والفقه الإسلامي .
3. إن التكامل المعرفي في بيان أهمية التعاون بين العلوم الدينية المختلفة والاهتمام في دراستها في سبيل تحقيق رضا الله تعالى .
4. اهتم علماء الحديث بالتكامل المعرفي بين العلوم الدينية والإسهام المعرفي وتدوين مختلف العلوم والمعارف .

5. أكد علماء الحديث على الجانب الأخلاقي كون أنها نابعة من القران الكريم وعلومه والحديث وعلومه
6. إن غاية التكامل المعرفي هو تطهير النفس وتزكيتها ، فعلى علماء الحديث إن يوحدوا بين علوم الدينية في سبيل نشر الجانب الأخلاقي والمعرفي .

الهوامش:

(i)ابن منظور، لسان العرب، ج11/ص548.
(ii)الزيدي، ،النظرية الإسلامية ،ص 98
(iii)الأنصاري ، الحدود الانيقة والتعريفات الدقيقةص66،
(iv)الزيدي، النظرية الإسلامية في التكامل المعرفي المفهوم والتحديات ، ص99
(v)سورة المائدة من الآية 3
(vi)الطبري، جامع البيان ،9ج/525
(vii)البغدادي،هدية العارفين،ج1/ص13.
(viii)البغدادي،هدية العارفين،ج1/ص13.
(ix)عبد الدائم، التربية عبر التاريخ ،ص201.
(x)عبد الدائم، التربية عبر التاريخ ص196.
(xi)ابن حنبل،المسند،ج1/ ص58 .
(xii)ابن خلدون،المقدمة، ص278.
(xiii)سورة العلق،الآية 1-5 .
(xiv)المقدمة،ج 1/ص 346 .
(xv)الخطيب البغدادي،الكفاية في علم الرواية ،ج4/ ص87.
(xvi)الخطيب البغدادي،الكفاية في علم الرواية ،ج4/ ص87.
(xvii)الخطيب البغدادي،الكفاية في علم الرواية،ج2/ص299.
(xviii)الخطيب البغدادي،تاريخ بغداد،ج1/ ص158.
(xix)ابن عساكر،تاريخ دمشق،ج52/ ص231 .
(xx)الخطيب البغدادي،تاريخ بغداد،ج2/ ص155.
(xxi)إبراهيم بن سعيد الجوهري البغدادي،ويكنى بأبي إسحاق،سمع عن سفيان بن عيينة،وعبد الوهاب الثقفي،ومروان بن معاوية،وروى البخاري،وأبي طاهر بن فيل وغيرهم،ينظر،الذهبي،تذكرة الحفاظ،ج2/ ص516.
(xxii)الخطيب البغدادي،الكفاية في علم الرواية،ج1/ ص174.
(xxiii)محمد بن جعفر بن محمد بن عبد الكريم بن بديل،ويكنى بأبي الفضل الخزاعي الجرجاني،جاء إلى بغداد،وحدث بها عن يوسف بن يعقوب النجيرمي البصري،وأحمد بن عبيد الله النهرتيري،ومحمد بن أحمد بن إسحاق الشاهد الأهوازي وغيرهم،ينظر،ابن الجوزي،المنتظم،ج14/ ص234.
(xxiv)الخطيب البغدادي،تاريخ بغداد،ج2/ص156.
(xxv)الخطيب البغدادي،تاريخ بغداد،ج2/ ص63.

(xxvi)محمد بن الحسين بن عبيد الله بن عمر بن حمدون،ويكنى بأبي يعلى الصيرفي المعروف بابن السراج،وسمع عن أبي الفضل عبيد الله بن عبد الرحمن الزهري،ولد في سنة(333هـ/ 945م)،ينظر،الخطيب البغدادي،تاريخ بغداد،ج2/ص247؛ابن الجوزي،المنتظم،ج15/ص255.

(xxvii)الخطيب البغدادي،تاريخ بغداد،ج2/ص247.

(xxviii)إسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين،ويكنى بأبي إسحاق المخزومي،المعروف بالقسط،قارئ أهل مكة في زمأنّه،ينظر، الذهبي،العبر،،ج1/ ص141.

(xxix)الخطيب البغدادي،تاريخ بغداد،ج2/ ص60

(xxx)بحر بن نصر الخولاني المصري،روى عن ابن وهب وأشهب بن عبد العزيز والشافعي،وأسد بن موسى،وعبد الرحمن بن زياد الرصاصي،وخالد بن عبد الرحمن الخراساني،وصدوق ثقة ؛الذهبي،العبر،ج2/ ص42.

(xxxi)الخطيب البغدادي،تاريخ بغداد،ج2/ ص63.

(xxxii)الخطيب البغدادي،تاريخ بغداد،ج7/ ص286.

(xxxiii)خلف بن هشام بن ثعلب،ويقال له أيضا خلف بن هشام بن طالب بن غراب،ويكنى بأبي محمد البزار المقرئ،سمع مالك بن أنس،وحماد بن زيد،وأبا معاوية،وخالد بن عبد الله،وشريك بن عبد الله،ينظر،الخطيب البغدادي،تاريخ بغداد،ج8/ ص318.2.

(xxxiv)سليم بن عيسى المقرئ مولى بنى تميم بن ثعلبة بن ربيعة من أهل الكوفة،يروى عن سفيان الثوري،وحمزة الزيات،روى عنه أبو نعيم ضرار بن صرد،وأبو هاشم الرفاعي،ينظر،ابن حبان،الثقات،ج8/ ص295.

(xxxv)الخطيب البغدادي،تاريخ بغداد،ج8/ص319.

(xxxvi)عبيد الله بن محمد بن أحمد بن محمد بن مهران،ويكنى بأبي أحمد الفرضي المقرئ،سمع القاضي المحاملي،ويوسف بن يعقوب بن إسحاق بن البهلول،وغيرهم،وكان ثقة صادقاً ديناً ورعاً،ينظر،الخطيب البغدادي،تاريخ بغداد،ج10/ ص379.

(xxxvii)الخطيب البغدادي،تاريخ بغداد،ج10/ ص379.

(xxxviii)الخطيب البغدادي،تاريخ بغداد،ج10/ص401.

(xxxix)التحلين:يقصد تحسين الصوت بالقراءة وإخراج الحروف سليمة من مخارجها،ينظر،ابن منظور،لسان العرب ،ج4/ق1/ ص367.

(xl)حماد بن سلمة بن دينار البصري النحوي،كان حجة ثبتا،وكان إماما في الحديث واللغة العربية،ولد في حياة أنس بن مالك أي قبل عام (٩٣هـ / 711م)،ينظر،الذهبي،سير أعلام النبلاء،ج7/ص444.

(xli)الخطيب البغدادي،الجامع للأخلاق الراوي وآداب السامع،ج2/ ص257.

(xlii)محمد بن عمران الكوفي النحوي،ويكنى بأبي جعفر،كان نحوياً عارفاً بالقراءة واللغة العربية،عرف ببعد النظر في البوادر،كما كان أبو جعفر،عالماً بالحديث والأثر،ينظر،الخطيب البغدادي،تاريخ بغداد،ج3/ ص350.

(xliii)عبد الله بن محمد المعتز بالله بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد العباسي،ويكنى بأبي العباس،ولد سنة(232هـ /946م)،بويع له بعد خلع المستعين سنة(252هـ/ 866م)،وتولى الخلافة وعمره تسعة عشر سنة،وقتل بيد الأتراك لأنّهم كانوا يطالبون بأرزاقهم سنة(255هـ/868م)،ينظر،السيوطي،تاريخ الخلفاء،ص358-359.

(xliv)الخطيب البغدادي،تاريخ بغداد،ج3/ ص350..

(xlv)الخطيب البغدادي،الفقيه والمتفقه،ج1/ص61.

(xlvi)الخطيب البغدادي،الجامع للأخلاق الراوي وآداب السامع،ج2/ص401.

(xlvii) سورة الفرقان،آية 33.

(xlviii)الصالح،مباحث في علوم القرآن،ط5(دار العلم للملايين،بيروت،1968م)،ص289.

(xlix)عمران بن الحصين بن عبيد بن خلف بن عبد بن خريبة بن جهمة بن غاضرة بن حبشية بن كعب بن عمرو،ويكنى عمران بأبي نجيد،أسلم قديما هو وأبوه وأخته،وغزا مع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)في غزواته،ينظر،ابن سعد،الطبقات الكبرى،ج12/ص10-12.

(l)الخطيب البغدادي،الفقيه والمتفقه،ج1/ص263.

(li)أفحم:إي أسكته بالحجة،ينظر،ابن منظور،لسان العرب،ج3/ص71.

(lii)الخطيب البغدادي،تاريخ بغداد،ح8/ص231.

(liii)الخطيب البغدادي،تاريخ بغداد،ج6/ ص350؛.

(liv)الخطيب البغدادي،تاريخ بغداد،ج6/ ص350.

(lv)سورة الحج،الآية 73 .

(lvi)الطبري،جامع البيان في تفسير القرآن،ج2/ ص146.

(lvii)محمد بن يوسف بن يعقوب بن إسماعيل بن حماد بن زيد بن درهم،ويكنى بأبي عمر القاضي الأزدي،مولى آل جرير بن حازم،سمع محمد بن الوليد البسري،والحسن بن أبي الربيع الجرجاني،وكان ثقة فاضلا،ينظر،الخطيب البغدادي،تاريخ بغداد،ج4/ص 173..

(lviii)الخطيب البغدادي،تاريخ بغداد،ج4/ص173.

(lix)محمد بن جرير بن يزيد الطبري،ويكنى بأبي جعفر المؤرخ والمفسر،ولد في آمل طبرستان سنة(224هـ/838م)،واستوطن بغداد وتوفي بها،له كثير من المؤلفات اشهرها(تاريخ الرسل والملوك)،و(جامع البيان في تفسير القرآن)،وغيرها من المؤلفات،ينظر،الخطيب البغدادي،تاريخ بغداد،ج4/ ص221.

(lx)الخطيب البغدادي،تاريخ بغداد،ج2/ ص161 .

(lxi)محمد بن الحسن بن يعقوب بن الحسن بن الحسين بن محمد بن سليمان بن داود بن عبيد الله بن مقسم،ويكنى بأبي بكر المقري العطار،سمع أبا السري موسى بن الحسن الجلاجلي،وأبا مسلم الكجي،والحسن بن علوية القطان،ينظر الخطيب البغدادي،تاريخ بغداد ،ج2/ ص202.

(lxii)الخطيب البغدادي،تاريخ بغداد،ج2/ ص203.

(lxiii)لم نعثر على ترجمه له.

(lxiv)ابن عبد البر،جامع بيان العلم،ج2/ ص5.

(lxv)وهب بن منبّه بن كامل بن سيج بن ذي كبار الصنعاني الذماري،ويكنى بأبي عبد الله،مؤرخ،كثير الإخبار عن الكتب القديمة،عالم بأساطير الأولين،ولاسّيما الإسرائيليات،ولد في سنة(34هـ/ 654م) في اليمن،ينظر،ابن سعد،الطبقات الكبرى،ج5/ ص543.

(lxvi)ينظر،سفر اشعيا،ص849.

(lxvii)ينظر،سفر ملاخي،ص1196.

(lxviii)ابن حنبل،المسند،ج1/ ص321.

(lxix)الجامع للأخلاق الراوي وآداب السامع،ج1/ص111.

(lxx)الحسن بن يسار البصري،ويكنى بأبي سعيد،ولد سنة(22هـ /642م)،في المدينة وهو أحد العلماء الفقهاء الفصحاء النساك،ينظر،الأصفهاني،حلية الأولياء،ج2/ ص131- 161.

(lxxi)الخطيب البغدادي،تقييد العلم،ص231.

(lxxii)ابن عبر البر،جامع بيان العلم،ج1/ص298؛الخطيب البغدادي،تقييد العلم،ص116.

(lxxiii)الخطيب البغدادي،تقييد العلم،ص116.

(lxxiv)أذن الرسول (صلى الله عليه وآله سلم)لعبد الله بن عمرو بن العاص بكتابة الحديث حيث قال:(كنت أكتب كلّ شيءٍ أسمعه من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أريد حفظه،فنهتني قريش،وقالوا أتكتب كل ما تسمعه من رسول الله بشر يتكلم في الغضب والرضا؟ فأمسكت عن الكتاب،فذكرت ذلك لرسول الله فأومأ بإصبعه على فيه وقال:" اكتب،فو الذي نفسي بيده ما خرج منه إلا الحق"فكتب الأحاديث عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)وجمعها في صحيفة واحد،ينظر،ابن عساكر،تاريخ دمشق،ج31/ص262.

(lxxv)مجموعة كبيرة من الأحاديث،وكما يستشف من اسمه وهي كتاب جامع،وشامل لجميع الأبواب والأحكام الفقهية،وهي كثيرة،منها ما رواه أبو بصير عن أبي عبد الله الحسين(عليه السلام) قال:"سمعته يقول أبو عبد الله الحسين(عليه السلام):" أين هو من الجامعة،إملاء رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)،وخطّه الإمام علي(عليه السلام) بيده "،ويصفها الإمام جعفر الصادق(عليه السلام) الجامعة:"تلك صحيفة طولها سبعون ذراعا في عرض الأديم مثل فخذ الفالج،فيها كل ما يحتاج الناس إليه،وليس من قضية إلّا وهي فيها حتى أرش الخدش"،ينظر،الكليني،الكافي،ج1/ ص241.

(lxxvi)كتاب فيه بعض الأسرار والأخبار الغيبية،ويعتبر أول كتاب ألف في الإسلام،فلم يكتب قبل هذا الكتاب،وهو كتاب أملاه جبرائيل (عليه السلام)على سيدتنا فاطمة الزهراء(عليها السلام) من وراء حجاب،وكتبه الإمام علي بن أبي طالب(عليه السلام)بخطّه المبارك،ينظر،الكليني،الكافي،ج1/ ص239.

(lxxvii)بكري، أدب الحديث النبوي ،ص9.

(lxxviii)الخطيب البغدادي،الجامع للأخلاق الراوي وآداب السامع،ج2/ ص193 .

(lxxix)ابن عبد البر،جامع بيان العلم،ج1/ ص191.

(lxxx)عبد الله بن المغيرة بن أبي بردة الكناني حجازي،وروى عن الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)،روى عنه يحيى بن سعيد،ينظر،الرازي،الجرح والتعديل،ج5/ ص175.

(lxxxi)الخطيب البغدادي،الكفاية في علم الرواية،ج2/ص460.

(lxxxii)محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الرحمن،ويكنى بأبي الفتح المصري،سمع القاضي أبا الحسن علي بن محمد بن يزيد الحلبي،وأبو الحسين بن جميع بصيدا،جاء إلى بغداد فأقام بها،وكتب عن عامة شيوخها حديثا كثيرا،ينظر،الخطيب البغدادي،تاريخ بغداد،ج1/ ص371.

(lxxxiii)الخطيب البغدادي،تاريخ بغداد،ج1/ ص371.

(lxxxiv)الخطيب البغدادي،تاريخ بغداد،ج5/ص138.

(lxxxv)الخطيب البغدادي،الجامع للأخلاق الراوي وآداب السامع،ج2/ص473.

(lxxxvi)إبراهيم بن محمد بن عبيد،ويكنى بأبي مسعود الدمشقي الحافظ،سافر الكثير،وسمع وكتب ببغداد،والكوفة،والبصرة،وواسط،والأهواز،وأصبهان،وبلاد خراسان،فسمع ببغداد من أصحاب أبي شعيب الحراني،ومحمد بن يحيى المروزي،ويوسف بن يعقوب القاضي،وجعفر الفريابي،ومن أصحاب أبي جعفر المطين،وكان صدوقا،دينا ورعا فهما،ينظر،الخطيب البغدادي،تاريخ بغداد،ج6/ ص171.

(lxxxvii)الخطيب البغدادي،تاريخ بغداد،ج6/ ص171.

(lxxxviii)الحسين بن أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن أسد بن عبد الرحيم بن شماخ،ويكنى بأبي عبد الله الصفار الهروي،المعروف بالشماخي،جاء إلى بغداد،وحدث بها عن أحمد بن محمد بن ياسين الهروي،وآخرين،ينظر،الخطيب البغدادي،تاريخ بغداد،ج8/ ص9.

(lxxxix)الخطيب البغدادي،تاريخ بغداد،ج8/ ص9.

(xc)الخطيب البغدادي،تاريخ بغداد،ج5/ ص138.

(xci)الخطيب البغدادي،تاريخ بغداد،ج10/ص379.

(xcii)إبراهيم بن موسى الرازي ويعرف بالفراء،وروى عن أبي الأحوص،وعبد الوارث،ويزيد بن زريع،وخالد الواسطي،وابن أبي زائدة،وعيسى بن يونس،وكان من الثقات،ينظر،الرازي،الجرح والتعديل،ج2/ ص137.

(xciii)عبد الله بن محمد بن أبي شبيه إبراهيم بن عثمان العبسي الكوفي،ويكنى بأبي شبيه،صاحب التصانيف الكبار،توفي وله بضع وسبعون سنة،سمع من شريك بن قرة،وأبي زرعة،وكان أحفظهم،ينظر،السمعاني،الأنساب،ج4/ص140.

(xciv)الخطيب البغدادي،الجامع للأخلاق الراوي وآداب السامع،ج4/ ص265.

(xcv)الخطيب البغدادي،الكفاية في علم الرواية،ج1/ص5.

(xcvi)أيوب بن عتبة،ويكنى بأبي يحيى اليمامي قاضيهم،حدث عن أبي كثير الغبرى،ويحيى بن أبي كثير،وقيس بن طلق،روى عنه أبو النضر هاشم بن القاسم،وأسود بن عامر شاذان،وأبو يوسف القاضي،وعبد الله بن صالح العجلي،توفي في سنة (160هـ/776م وقيل في سنة170هـ/787م)،ينظر،الخطيب البغدادي،تاريخ بغداد،ج7/ص3.

(xcvii)الخطيب البغدادي،تاريخ بغداد،ج7/ص3.

(xcviii)الرازي،الجرح والتعديل،ج2/ص16..

(xcix)الخطيب البغدادي،الجامع للأخلاق الراوي وآداب السامع،ج3/ص472.

(c)الخطيب البغدادي،الكفاية في علم الرواية،ج1/ص453.

(ci)الخطيب البغدادي،الجامع للأخلاق الراوي وآداب السامع،ج4/ ص358.

(cii)الخطيب البغدادي،تاريخ بغداد،ج12/ص4.

(ciii)الخطيب البغدادي،الجامع للأخلاق الراوي وآداب السامع،مج،4/ ص298 .
(civ)شرف أصحاب الحديث،ص 40 .
(cv)الخطيب البغدادي،الكفاية في علم الرواية،ج1/ص146.
(cvi)الخطيب البغدادي،الكفاية في علم الرواية،ج1/ص144.
(cvii)الخطيب البغدادي،تاريخ بغداد،ج9/ ص364.
(cviii)ابن منظور،لسان العرب،ج13/ص522.
(cix)الرازي، المحصول في علم أصول الفقه، ،ج1/ص78.
(cx)الخطيب البغدادي،الفقيه والمتفقه،ج1/ ص189-191.
(cxi)ينظر،سورة التوبة،الآية،87؛سورة الإسراء،الآية 46؛سورة هود،الآية 91.
(cxii)سورة النساء،الآية 78.
(cxiii)سورة التوبة،الآية 122.
(cxiv)القنوجي،أبجد العلوم،ج2/ ص400-404.
(cxv)الغرابي،مها نادر عبد محسن،التربية عند أهل البيت(عليهم السلام)،ط1(كربلاء،العتبة العباسية،2017م)،ص247-355.
(cxvi)عبد الله بن شبرمة،الضبي،ويكنى بأبي شبرمة،كوفي الأصل،يروى عنه سفيان الثوري،وشعبة بن الحجاج،وسفيان بن عيينة،وهو ثقة،ينظر،الرازي،الجرح والتعديل،ج5/ ص82.
(cxvii)الخطيب البغدادي،الفقيه والمتفقه،ج2/ ص59.
(cxviii)ابن عساكر،تاريخ دمشق،ج57/ص118-124.
(cxix)أسود، المدخل إلى دراسة الأديان والمذاهب، ج 3/ص 125-129.
(cxx)الخطيب البغدادي تاريخ بغداد،ج12/ص381.
(cxxi)الخطيب البغدادي،نصيحة أهل الحديث، ص43.
(cxxii)الشريدة، الفكر التربوي في يوميات أبي حنيفة،،ص314-320.
(cxxiii)محمد بن عبد الله بن الحسين،ويكنى بأبي عبد الله القاضي الكوفي،والمعروف بابن الهرواني،سمع علي بن محمد بن هارون الحميري،جاء إلى بغداد وحدث بها،وكان مولده في سنة(305هـ/917م)،توفي القاضي أبو عبد الله الهرواني بالكوفة،وله من العمر خمسة وتسعون سنة،وقيل سنة وتسعون،ينظر،الخطيب البغدادي،تاريخ بغداد،ج3/ ص92.
(cxxiv)الخطيب البغدادي،تاريخ بغداد،ج3/ ص92.
(cxxv)محمد بن موسى بن محمد،ويكنى بأبي بكر الخوارزمي،سكن بغداد،وسمع الحديث بها من أبى بكر الشافعي وغيره،ودرس الفقه على يد أبى بكر أحمد بن علي الرازي،وانتهت إليه الرياسة في مذهب أبي حنيفة،ينظر،الخطيب البغدادي،تاريخ بغداد،ج4/ ص11.
(cxxvi)الخطيب البغدادي،تاريخ بغداد،ج4/ ص11.
(cxxvii)تاريخ بغداد،ج8/ ص78،ج13/ص236.
(cxxviii)اسود، المدخل إلى دراسة الأديان ،ج 3/ ص144-145.

(cxxix)الخطيب البغدادي،الجامع للأخلاق الراوي وآداب السامع،ج2/ص122 .
(cxxx)أبو نعيم عبيد بن هشام الحلبي،وروى عن سفيان بن عيينة،وغيره،روى عنه أبو داود السجستاني،ينظر،المزي،تهذيب الكمال،ج34/ ص353.
(cxxxi)الخطيب البغدادي،الكفاية في علم الرواية،ج3/ ص170.
(cxxxii)يحيى بن عبد الله بن بكير القرشي المخزومي،ويكنى بأبي زكريا،يعرف بالإمام المحدث الحافظ الصدوق،ولد في سنة(155هـ /771م)،اخذ العلم عن مالك بن أنس،وحماد بن زيد وغيرهم،ينظر،الذهبي،سير إعلام النبلاء،ج10/ ص613.
(cxxxiii)الخطيب البغدادي،الجامع للأخلاق الراوي وآداب السامع،ج3/ص330.
(cxxxiv)إسماعيل بن موسى بن الفزاري المعروف بابن بنت السدي،ويكنى بأبي محمد،من أهل الكوفة،روى عن مالك بن أنس،وكان صادقا في روايته،ينظر،السمعاني،الأنساب،ج3/ ص339.
(cxxxv)الخطيب البغدادي،الجامع للأخلاق الراوي وآداب السامع،ج1/ص456.
(cxxxvi)محمد بن أحمد بن عبد الله بن نصر بن بجير بن عبد الله بن صالح بن أسامة،ويكنى بأبي الطاهر الذهلي القاضي،ولد في سنة(279هـ/892م)،سمع من أبي شعيب الحراني،ومحمد بن عبدوس وآخرين،وولي القضاء بمدينة المنصور بالشرقية،وحدث ببغداد شيئا يسيرا،ينظر،الخطيب البغدادي،تاريخ بغداد،ج1/ص339.
(cxxxvii)الخطيب البغدادي،تاريخ بغداد،ج1/ص331.
(cxxxviii)عبد الوهاب بن علي بن نصر بن أحمد بن الحسين بن هارون بن مالك،ويكنى بأبي محمد الفقيه المالكي،سمع أبا عبد الله بن العسكري،وعمر بن محمد بن سبنك،وأبا حفص بن شاهين،وحدث بشيء يسير،ينظر،الخطيب البغدادي،تاريخ بغداد،ج11/ص33.
(cxxxix)تاريخ بغداد،ج11/ص33.
(cxl)محمد بن عبيد الله بن أحمد بن محمد بن عمروس،ويكنى بأبي الفضل البزار،وكان أيضا من حفاظ القرآن ومدرسيه،سمع أباالقاسم بن حبابة،وأبا القاسم ابن الصيدلاني،كان ثقة مستورا،وإليه انتهت الفتوى في الفقه على مذهب مالك ببغداد،وكان يسكن بباب الشام،ولد في سنة(372هـ/ 982م)،ينظر،الخطيب البغدادي،تاريخ بغداد،ج3/ص142.
(cxli)الخطيب البغدادي،تاريخ بغداد،ج3/ص143.
(cxlii)الخطيب البغدادي،تاريخ بغداد ،ج2/ ص55.
(cxliii)أبو شوشة، التراث التربوي في المذهب الشافعي ،ص63-69.
(cxliv)الخطيب البغدادي،تاريخ بغداد،ج2/ ص63 .
(cxlv)يوسف بن يحيى،ويكنى بأبي يعقوب البويطي المصري الفقيه صاحب الشافعي،سمع عبد الله بن وهب،ومحمد بن إدريس الشافعي،وروى عنه أبو إسماعيل الترمذي،وامتحن في مسألة خلق القرآن،فحبس ببغداد إلى حين وفاته،وكان صالحا متعبدا زاهدا،ينظر،الرازي،الجرح والتعديل،ج9/ ص235.
(cxlvi)الرازي،الجرح والتعديل،ج9/ ص235.

(cxlvii)محمد بن إسماعيل بن إسحاق بن بحر،ويكنى بأبي عبد الله الفارسي،كان يتفقه على مذهب الشافعي،وحدث عن أبي زرعة الدمشقي،وعبد الله بن محمد بن أبي مريم المصري،ولد في سنة(249هـ/863م)،وكان صدوقا ثقة،ينظر،الخطيب البغدادي،تاريخ بغداد،ج2/ ص48.

(cxlviii)الخطيب البغدادي،تاريخ بغداد،ج2/ ص48.

(cxlix)محمد بن يوسف بن أحمد بن يوسف بن عبد الرحمن النيسابوري الأعرج القطان،ويكنى بأبي بشر،سمع وحدث بدمشق وبغداد،وروى عن أبي إسحاق بن أحمد البخاري الحصري،وكان قد سمع من كبار المحدثين،وروى عنه أبو بكر الخطيب البغدادي،وعبد العزيز الكتاني،ينظر،الخطيب البغدادي،تاريخ بغداد،ج4/ ص181.

(cli)محمد بن الحسن بن أحمد بن محمد بن إسحاق،ويكنى بأبي المظفر المروزي القرينيني،وقرينين ناحية من نواحي مرو،سكن بغداد،وحدث بها عن زاهر بن أحمد السرخسي،وأبي طاهر المخلص،وغيرهما،ينظر،الخطيب البغدادي،تاريخ بغداد،ج2/ص216.

(clii)الخطيب البغدادي،تاريخ بغداد،ج2/ص216. .

(cliii)أحمد بن الحسن بن المرزبان،ويكنى بأبي العباس بن الطبري الشرابي البغدادي،سكن الري،وحدث عن أبي جعفر عبد الله بن بريه الهاشمي،وأبي عمر الزاهد وآخرين،ينظر،الذهبي،تاريخ الإسلام،ج28/ ص217.

(cliv)الخطيب البغدادي،تاريخ بغداد،ج5/ص132.

(clv)ابن عساكر،تاريخ دمشق،ج54/ص 68.

(clvi)ابن الجوزي،المنتظم،ج10/ ص213؛.

(clvii)الخطيب البغدادي،شرف أصحاب الحديث،ص259.

(clviii)محمد بن إبراهيم الأنماطي،المعروف بمربع بغدادي من الحفاظ،روى عن أبي حذيفة،وبشر بن الوضاح،كان حافظا بغداديا،له تصنيف وتاريخ،حدث عنه أبو محمد بن صاعد وغيره،ينظر،الرازي،الجرح والتعديل،ج7/ ص187.

(clix)الخطيب البغدادي،تاريخ بغداد،ج1/ ص405.

(clx)أحمد بن سلمان بن الحسن بن إسرائيل بن يونس،ويكنى بأبي بكر الفقيه الحنبلي المعروف بالنجاد،سمع الحسن بن مكرم البزار،ويحيى بن أبي طالب،وأحمد بن ملاعب المخرمي،وأبو داود السجستاني،وأبو قلابة الرقاشي،ولد في سنة(253هـ/ 867م)،وكان صدقا وثقة،ينظر،الخطيب البغدادي،تاريخ بغداد،ج4/ ص412..

(clxi)الخطيب البغدادي،تاريخ بغداد،ج4/ ص412.

(clxii)الحسن بن شهاب بن الحسن بن علي بن شهاب الفقيه الثقة الأمين،ويكنى بأبي علي العكبري،ولد بعكبرا في محرم سنة(335هـ/946م)،وسمع الحديث على كبر السن من ابن الصواف،ينظر،ابن أبي يعلي،الإحكام السلطانية،ج2/ ص186.

(clxiii)الخطيب البغدادي،تاريخ بغداد،ج7/ ص339.

(clxiv)محمد بن أحمد بن محمد بن أبي موسى بن عيسى بن أحمد بن موسى بن محمد بن إبراهيم،ويكنى بأبي علي الهاشمي القاضي،ولد في سنة(345 هـ / 956م)،سمع محمد بن المظفر،وأبو الحسين بن سمعون،وكان ثقة،ودفن بباب حرب،ينظر،الخطيب بغدادي،تاريخ بغداد،ج1/ص371.

(clxv)الخطيب البغدادي،تاريخ بغداد،ج1/ص371.

(clxvi)إبراهيم بن عمر بن أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن بهران،ويكنى بأبي إسحاق،المعروف بالبرمكي،أو من يذكر أن سلفه كانوا يسكنون قديما ببغداد في محلة تعرف بالبرامكة،وقيل بل كانوا يسكنون قرية تسمى البرمكية فنسبوا إليها،سمع إبراهيم أبو بكر بن مالك القطيعي،وأبو محمد بن ماسي،وآخرين،ولد في سنة (361هـ/ 971م)،ينظر،الخطيب البغدادي،تاريخ بغداد،ج6/ ص137.

(clxvii)الخطيب البغدادي،تاريخ بغداد،ج6/ ص137.

(clxviii)محمد بن الحسين بن محمد بن خلف بن أحمد،ويكنى بأبي يعلى المعروف بابن الفراء،وهو أخو أبي خازم،وكان أحد الفقهاء الحنابلة،وكان ثقة،ولد في سنة(380هـ /990م)،ينظر،الخطيب البغدادي،تاريخ بغداد،ج2/ص352.

(clxix)الخطيب البغدادي،تاريخ بغداد،ج2/ص352.

المصادر والمراجع

أولا الكتب المقدسة .

1) القرآن الكريم .
2) الكتاب المقدس(التوراة والإنجيل)،(دار الكتاب المقدس في الشرق الأوسط،www.elexandva.ahlamontada.com،د.ت).

ثانياً:المصادر الأولية .

الأصفهاني،أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن احمد بن إسحاق بن مهران(ت 430هـ/1038م).
3) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء،ط1،(دار الكتب العلمية،بيروت،1988م).
الأنصاري ،أبو يحيى زكريا بن محمد زكوًيا(ت926هـ)
4) الحدود الانيقة والتعريفات الدقيقة، تحقيق الدكتور مازن المبارك دار الفكر المعاصر بيروت ط1411/1
ابن الجوزي،ابو الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد القرشي التميمي البكري البغدادي(ت597 هـ/1200م) .
5) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم،تحقيق: محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا،ط1،(دار الكتب العلمية،بيروت،1992م) .
ابن حبان،أبو حاتم محمد بن حيان بن أحمد بن معاذ بن معبد(ت 354هـ / 965م) .
6) الثِّقات،ط1،(دائرة المعارف العثمانية،مؤسسة الكتب الثقافية،1973م) .
ابن حنبل،أبو عبد الله أحمد بن محمد بن هلال بن أسد الشيباني (ت241هـ/855م) .
7) المسند،تحقيق: وصي الله بن محمود بن عباس،ط1(المكتب الإسلامي،دار الخاني،الرياض،1408هـ).
الخطيب البغدادي،أبو بكر أحمد بن علي (ت463هـ/1070م) .

8) اقتضاء العلم بالعمل،تحقيق :محمد ناصر الدين الالباني،ط4،(المكتب الإسلامي،بيروت،1968 م) .
9) تاريخ بغداد،تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا،ط1،(دار الكتب العلمية،بيروت،1997م).
10) تقييد العلم،تحقيق: يوسف العش،ط2 (دار إحياء السنة النبوية،القاهرة،1974م).
11) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع،تحقيق :محمد عجاج الخطيب،ط3 (مؤسسة الرسالة،بيروت،1996م) .
12) الرحلة في طلب الحديث،تحقيق: نور الدين عتر (دار الكتب العلمية،بيروت،1975م).
13) شرف أصحاب الحديث،تحقيق :محمد سعيد اوغلي (كلية الآلهيات،أنقرة،1971م) .
14) الفقيه والمتفقه،تحقيق :عادل بن يوسف العزازي،ط1(دار ابن الجوزي،الرياض،1996م).
15) الكفاية في علم الراوية،تحقيق: إبراهيم مصطفى الدمياطي،(دار الهدى،مصر،2002م).
16) المتفق والمفترق،تحقيق: محمد صادق ايدن الحامدي،ط1(دار القادري،الرياض،1997م).
17) نصيحة أهل الحديث،تحقيق: عمرو بن عبد المنعم سليم،ط1(مكتبة ابن تيمية،مكتبة العلم،القاهرة،1996م).

ابن خلدون،ولي الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن الحسن الحضرمي المغربي (ت 808هـ / 1405م) .

18) مقدمة ابن خلدون، تحقيق :حجر عاصي،(دار مكتبة الهلال،د.م،1988 م).

الذهبي،شمس الدين ابو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز(ت 748هـ/ 1347م) .

19) تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام،تحقيق: عمر عبد السلام تدمري،(دار الكتاب العربي،بيروت،1987م) .
20) تذكرة الحُفاظ،(دار إحياء التراث العربي،بيروت،د.ت) .
21) سير أعلام النبلاء،تحقيق: مأمون صاغرجي وشعيب الأرناؤوط،ط 9،(مؤسسة الرسالة،بيروت،1993م)
22) العبر في خبر من غبر،تحقيق: أبو هاجر محمد زغلول (دار الكتب العلمية،بيروت،1985 م).
23) ميزان الاعتدال،تحقيق: علي محمد البجاوي،ط1،(دار المعرفة،بيروت،1963 م) .

الرازي،أبو حاتم أحمد بن حمدان(ت327هـ/938م).

24) الجرح والتعديل،(دار إحياء التراث العربي،بيروت،د.ت).

الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي (ت 606هـ/1209م).

25) المحصول في علم أصول الفقه،تحقيق: الدكتور: طه جابر فياض العلواني،ط3(مؤسسة الرسالة،لبنان 1997م).

ابن سعد،أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الزهري البصري الهاشمي(ت230هـ/844م).

26) الطبقات الكبرى،(دار صادر،بيروت،د.ت).
السمعاني،أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي المروزي(ت 562هـ / 1166 م).
27) الأنساب،تقديم وتعليق:عبد الله عمر البارودي،ط1،(دار الجنان،بيروت،1988 م).
السيوطي،أبو بكر جلال الدين عبد الرحمن بن محمد بن عثمان بن سابق الدين الخضري (ت911هـ/1505م) .
28) تاريخ الخلفاء،تحقيق: محمد تامر،ط1،(مكتبة الثقافة الدينية،القاهرة،2005م).
الطبري،أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الاملي(ت 310 هـ /922م) .
29) تاريخ الرسل والملوك،تحقيق: نخبة من العلماء الأجلاء،ط4،(مؤسسة الأعلمي،بيروت،1983 م) .
30) جامع البيان في تفسير القرآن،تحقيق: خليل الميس،ضبطه وتوثيقه وتخريج: صدقي جميل العطار،(دار الفكر،بيروت،1995 م).
ابن عبد البر،أبو همر يوسف بن عبد الله بن عاصم بن عبد البر النمري القرطبي (ت463هـ/ 1070م).
31) الاستيعاب في معرفة الأصحاب،تحقيق:علي محمد البجاوي،ط1،(دار الجيل،بيروت،1412هـ)
32) جامع بيان العلم وفضله (دار الكتب العلمية،بيروت،1398هـ).
ابن عساكر،ثقة الدين علي بن الحسن بن هبة الله بن سعيد الشافعي الدمشقي (ت571هـ/1175م)
33) تاريخ دمشق،تحقيق: علي شيري،(دار الفكر،بيروت،1415 هـ) .
القنوجي،صديق بن حسن (ت1307هـ/ 1889م).
34) أبجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم،تحقيق:عبد الجبار زكار ، (دار الكتب العلمية ، بيروت،1978م).
الكليني،أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق (ت329هـ/940م) .
35) الأصول من الكافي،تصحيح وتعليق : علي أكبر الغفاري،ط3،(دار الكتب الإسلامية،طهران،1388هـ) **المزي،جمال الدين أبو الحجاج يوسف (ت 742هـ / 1341م).**
36) تهذيب الكمال في أسماء الرجال،تحقيق: بشار عواد معروف وشعيب الأرناؤوط،ط4،(مؤسسة الرسالة،بيروت،1988 م).
ابن منظور،أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن علي بن احمد الإفريقي الأنصاري (ت711هـ/1311م) .
37) لسان العرب،(أدب الحوزة،قم،1405هـ) .
ابن أبي يعلى،الحسين محمد بن محمد بن الحسين الفراء الحنبلي(ت526هـ/1131م).
38) طبقات الحنابلة،(دار المعرفة للطباعة والنشر،بيروت،د.ت).

المراجع الثانوية الحديثة (العربية).

أسود،عبد الرزاق محمد.

1) المدخل إلى دراسة الأديان والمذاهب،ط 1،(الدار العربية للموسوعات،بيروت،1981م).

اقلانية،المكي.

2) النظم التعليمية عند المحدثين في الثلاثة القرون الهجرية الأولى،ط1(سلسلة كتاب الأمة،،قطر،1413هـ).

الاهواني. أحمد فؤاد .

3) التربية في الإسلام أو التعليم في رأي القابسي(دار إحياء الكتب العربية،القاهرة،1955م).

البغدادي،إسماعيل باشا .

4) هدية العارفين (دار إحياء التراث العربي،بيروت،د.ت).

بكري،شيخ أمين .

5) أدب الحديث النبوي (دار العلم للملايين،بيروت،1973م).

أبو شوشة،محمد ناجح.

6) التراث التربوي في المذهب الشافعي (مكتبة العلم والإيمان،مصر،2008 م).

عبد الدائم،عبد الله .

7) التربية عبر التاريخ في العصور القديمة حتى أوائل القرن العشرين،ط5،(دار العلم لملايين،بيروت،1984م) .

البحوث الأكاديمية

الزيدي،سامي جودة .

1) القراءة والكتابة عند العرب قبل الإسلام وعصر النبوة،بحث منشور في (مجلة آداب ذي قار،مج2،العدد6،2012 م) .

الزيدي، عبد الهادي محمود

2) النظرية الإسلامية في التكامل المعرفي المفهوم والتحديات ، كلية الإمام الأعظم المؤتمر الدولي السابع

الشريدة،خالد سليمان .

3) الفكر التربوي في يوميات أبي حنيفة،بحث منشور في(مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية،الجامعة الأردنية،مج 37،العدد2،2010 م).

The Integration of Knowledge Among Hadith Scholars in Iraq until the Fifth Century AH (Religious Sciences as a Model)

Asst. Prof. Dr. Hala Abdul Kareem Ahmed
hala-2018@uomisan.edu.iq
07732726782
Yusra Awda Alwan
University of Maysan / College of Education / Department of History
Dijla Aboud Sharif
University of Maysan / College of Basic Education

Abstract:
Scholars of Hadith were concerned with the integration of knowledge across various sciences and disciplines due to its historical significance. This is because knowledge does not arise in isolation but rather complements other sciences, forming an integrated system where each science completes the others in service to humanity. Hence the title of our research, "Epistemological Integration among Hadith Scholars in Iraq up to the Fifth Century AH (Religious Sciences as a Model)." This research aims to explore the integration of knowledge among Hadith scholars in their pursuit of divine favor and the understanding and study of these religious sciences.
The researcher adopted the historical-analytical method to utilize historical narratives to understand the importance of religious solidarity among hadith scholars. The research consists of an introduction and two sections. The first section addresses the linguistic and terminological concept of intellectual integration, while the second section examines the hadith scholars' interest in religious sciences to achieve religious integration. The research concludes with a summary of its most important findings. Praise be to God, Lord of the Worlds.

Keywords: cognitive integration, Hadith scholars, religious sciences